2003 0413 - 0024 - 52

تصادف حملة "تنذكر تَ ما تنعاد" هذه السنة أحداثا" ضخمة ستغيّر، أيّا تكن نتائجها، صورة العالم الذي نعيش فيه. إن مهمة إيقاف الحرب العدوانية على العراق، وليس فقط استنكارها من خلال التفرج عليها على شاشات التلفاز، يجـــب أن تكون في سلم الأولويات لدى كل أحرار العالم لأن استمرارها يمثل ظلماً لا يطاق بحق الشعب العراقي البريء، ويؤسس لعالم يسوقه السلاح والبطش، وتحكمه شريعة الغاب ومنطق القوة على حساب المبادئ والقيم الإنسانية ويقوض الشرعية الدولية .

عرفت الحياة السياسية والمجتمعية في لبنان خلال السنة المنصرمة أحداثاً كثيرة تبدو منفصلة عن بعضها البعض، بيد أنها تدلّ جميعها على فقدان المناعة الضرورية القادرة على القضاء على بذور الحرب في مجتمعنا. واللائحة تطـــول ، من جرائم طائفية الى تورم دور رجال الدين ، مرورا" بحالات من التعدي السافر على الحريات العامة والخاصة. وهذه الحالات المختلفة تدل على أن جرثومة الحرب ما زالت كامنة في جسمنا الاجتماعي.

تعمل "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" منذ أكثر من عشرين سنة من اجل معرفة مصير ذويها الذين أخفـــتهم الحرب اللبنانية، وهي في أمس الحاجة الى تضامن هيئات المجتمع المدني معها من أجل أن تحمل الدولة مسؤولياتها في هذا المجال لأن المخطوفين والمفقودين هم أولادها، هم "طائفة" مؤلفة من كل "الطوائف" التي تعيش على أرض هذا الوطن، وإن لم يقف وراءها مرجع سياسي أو ديني.

إن مهمة مقاومة الإحباط في مجتمعنا ترتكز أساسا" على عاتق جمعياتنا القائمة على التطوع والعطاء.
إلـــى جانـــب مطالبها الخاصة، بادرت "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" الى طرح مطلب إعلان ١٣ نيسان اليوم الوطني للذاكرة وإقامة نصب تذكاري لجميع ضحايا الحرب يكون إدانة ماثلة لجرائمها.
رفعـــت "لجـــنة الأهالـــي" هـــذا المطلب، وقد تبنته حملة "من حقنا أن نعرف" عام ٢٠٠٠، وكذلك العشرات من المؤسســـات غير الحكومية ووسائل الإعلام لأنها رأت فيه مطلباً ضرورياً لتقوية مناعة مجتمعنا، فلا تمر مناسبة الحـــرب مـــرور الكرام، كأن شيئا لم يحدث. كما نعتقد أن إقامة نصب تذكاري لجميع ضحايا الحرب هو تجسيد ملموس، وليس كلامياً ، للمصالحة المواطنية اللاطائفية التي نبتغيها والتي نحن بأمس الحاجة إليها ، مصالحة من مـــنظار الضـــحية – وكلنا ضحايا الحرب اللبنانية بمعنى ما– ولو كنا نحن تحديداً أهالي المخطوفين والمفقودين ضحاياها بامتياز .

أيتها الصديقات،
مـــيزة أهالي المخطوفين والمفقودين أنها طائفة من جميع الطوائف وميزتها الثانية، لأسباب معروفة لديكن ، انها نسائية بنسبة ٨٠% . هذا هو الواقع الذي لا يعني بالتأكيد أننا كنساء بريئات أو أنه لا يوجد ضحايا بين الرجال. بـــالعكس تمامـــا، هذا يعني أننا جميعنا مسؤولون وجميعنا ضحايا، وأن دورنا كنساء هو زرع بذور هذه الذاكرة المشتركة.

ادراكا بقدرتكن على صناعة السلام،
أتوجه إليكن، يا نساء لبنان، جمعيات وأفرادا"، كي تساهمن معنا من أجل ترسيخ هذا المدماك الأول والضروري لتقوية مناعة مجتمعنا عبر إبقاء الذاكرة حية وقيام المصالحة المواطنية الحقيقية.
أتوجه إليكن كي تتبنين معنا هذه القضية من أجل الصحة الذهنية في وطننا الحبيب،
أتوجه إليكن، لأن مهمة أخذ العبر من الماضي واجب علينا جميعا"،
وأنتن، من غير شك، جديرات بلعب هذا الدور، أنتن قادرات على الفعل والتأثير، على كسب تحدي المستقبل .

رئيسة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

وداد حلواني